وذكر بن الكلبي عن عوانة قال دخل عبيد بن أبي محجن على عبد الملك بن مروان فقال أبوك الذي يقول ... إذا مت فادفني إلى جنب كرمة ... تروي عظامي بعد موتي عروقها فذكر قصته وأوردها بن الأثير بلفظ قيل إن ابنا لأبي محجن دخل على معاوية فقال له أبوك الذي يقول فذكر البيت وبعده ... ولا تدفنني بالفلاة فإنني ... أخاف إذا ما مت أن لا أذوقها قال لو شئت لقلت أحسن من هذا من شعره قال وما ذاك قال قوله ... لا تسأل الناس عن مالي وكثرته ... وسائل الناس عن حزمي وعن خلقي ... اليوم أعلم أني من سراتهم ... إذا تطيش يد الرعديدة الفرق ... قد أركب الهول مسدولا عساكره ... وأكتم السر فيه ضربة العنق ... أعطى السنان غداة الروع حصته ... وعامل الرمح أرويه من العلق ... عف المطالب عما لست نائله ... وإن طلبت شديد الحقد والحنق ... قد يعسر المرء حينا وهو ذو كرم ... وقد يسوم سواء العاجز الحمق ... سيكثر المال يوما بعد قلته ... ويكتسى العود بعد اليبس بالورق فقال معاوية لئن كنا أسأنا القول لنحسنن الفعل وأجزل صلته وقد عاب بن فتحون أبا عمر على ما ذكره في قصة أبي محجن إنه كان منهمكا في الشراب فقال كان يكفيه ذكر حده عليه والسكوت عنه أليق والأولى في أمره ما أخرجه سيف في الفتوح أن امرأة سعد سألته فيم حبس فقال وا ما حبست على حرام أكلته ولا شربته ولكني كنت صاحب شراب في الجاهلية فند كثيرا على لساني وصفها فحبسني بذلك فأعلمت بذلك سعدا فقال اذهب فما أنا بمؤاخذك بشيء تقوله حتى تفعله قلت سيف ضعيف والروايات التي ذكرناها أقوى وأشهر وأنكر بن فتحون قول من روى أن سعدا أبطل عنه الحد وقال لا يظن هذا بسعد ثم قال لكن له وجه حسن ولم يذكر وكأنه أراد أن سعدا أراد بقوله لا يجلده في الخمر بشرط أضمره وهو إن ثبت عليه أنه شربها فوفقه ا أن تاب توبة نصوحا فلم يعد إليها كما في بقية القصة قال قيل إن أبا محجن مات بأذربيجان وقيل بجرجان